التمثيل بالاستثناء لنوعَي الرجوع فانه اعم من ان يكون هو بالاستثناء او الاستدراك او غيرهما والفرق بالعموم والخصوص كافٍ كما مر في غير هذا النوع فظهر بما قررناه سقوط اعتراض ابن حجة عليه في لفظة رمت كما انه لا ينظر لاعتراضه بان قوله سديد القول دون مقام من انزل في مدحه القرآن اذ لو نظرنا لذلك لوجدنا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر عن مدحه كل لسان وكل بيان فليت ابن حجة سامحه الله تدارك ما في بيته من الخلل قبل التعسف على شيخه الموصلي بما لا يقبل وقد آن أن نحبس عنان القلم عن المقال في هذا فقد ظهر الحق وانجلا لئلا يقال (واكثر فارتابت ولو شاء قللا)

عتاب النفس

يانفس حتى متى طال العتاب اما
قد آن ويحك اقلاع عن اللمم

هذا النوع عبارة عن ان يأتي المتكلم بكلام يدل على لوم نفسه وتوجيه العتاب اليها على امر من الامور وهو في بيت البديعية واضح وقوله حتى متى متعلق بمحذوف مدلول عليه بقرينة المقام اي الى متى تصرين على الذنوب وقوله طال

العتاب

العتاب اي طال عتابي اياك وقوله آن بمد الهمزة اي حان وفاعله قوله اقلاع وقوله ويحك اعتراض وهي كلمة ترحم واشفاق واللمم بفتحتين صغار الذنوب وعتاب النفس عليها يستلزم لومها على كبار الذنوب بالأولوية او المراد باللمم مطلق الذنوب مجازًا وفي البيت زيادة على النوع المقصود تجاهل العارف لنكتة الاستبطاء في كل من قوله حتى متى واما قد آن ومن شواهد هذا النوع قول الحماسي

اقول لنفسي في الخلاء الومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر

وقول عصرينا الشهاب

افلا ترجعين يانفس عما بين جنبيك من هوى مركوز

وبيت ابن حجه

يانفس ذوقي عتابي قد دنى أجلي ومنّي ولم تقطعي آمال وصلهم

الافتنان

لقد تفننت في اللذات منطلقًا
لكنني الآن في قيد من الندم

الافتنان أن تجمع في كلامك بين فنين متضادين كالنسيب والحماسة والمدح والهجاء والتهنية والرثاء وقد جمع في هذا البيت بين الافتخار في الشطر الاول والتحسر في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)